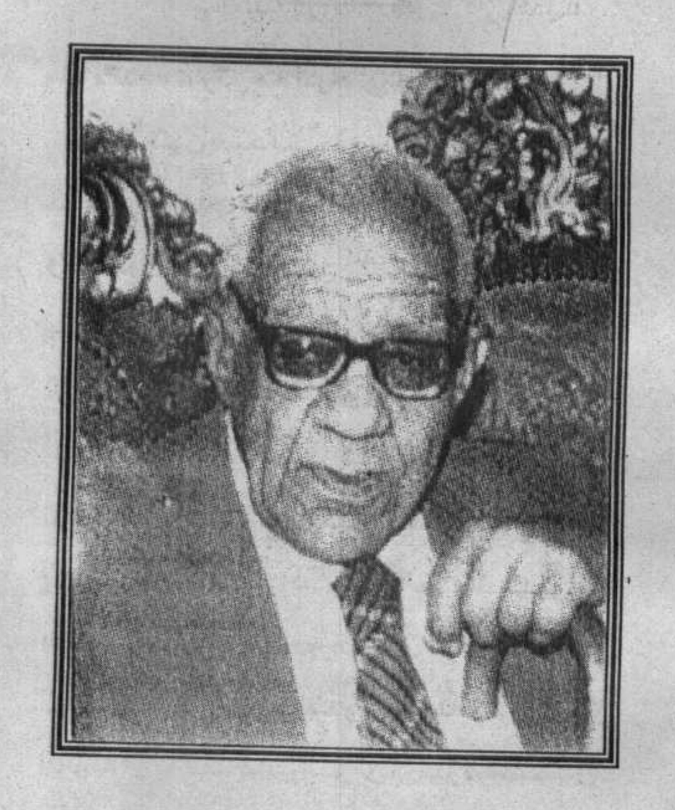
د / محمد عبد المنعم خفاجي

مع الأيـــام

رابطة الأدب الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم



ماذا تقدم مسيرتي مع الأيام لواحد من الناس؟؟ .. !

قد تكون هذه السيرة ضوءاً لحائر ، أو نوراً لبائس ، أو هدى لشخص ضل طريقه في الحياة . وقد تكون نموذجاً لمحتاج وقدوة للشباب . وقد يكون فيها تجربة ترشد طالباً لمستقبله وتعيده إلى حياة الأمل والنجاة لنفسه . وقد يكون فيها حافزاً للاعتماد على النفس وعلى تحمل المسئولية ، وقد أكون فيها الناصح الأمين لمن يبحث عن الناصح الأمين . يوسف الصديق في البئر وفي السجن وفي الحيرة ، ترى لولا الأمل ولو أنه كان له من آبائه القدوة الحسنة هل كان في إمكانه أن يصعد على العرش أو منزلة المسئول الأول عن البلاد أو أن يلقى الاطمئنان بعد الحيرة ،

حيث عرف حقيقته وعاد إليه أبواه ورأى أخوته جميعاً الطيب منهم والمخطئ وحيث تشبه بأبيه ، وعفا عن ذوي رحمه ممن كانوا السبب في محنته وشقائه فترة بعد فترة.

ـــ القدوة والمثل والأسوة الحسنة وعبرة التاريخ ، وعظة الأيام وتجارب الحياة . كلها أثر من آثار التجربة التي يسهم في التعارف عليها مرور الأيام والليالي ، والغداة والعشي .

وتبارك الله رب العالمين .

الفصـــل الأول

أبـــواي

أبـــي .. أمـــي

صنعا حياتي .. قدمـاني للتـاريـخ

ألقيا بي في بحار المسئولية ، عوداني تحمل أعباء الحيـاة .

ومع ذلك لم يتركا لي مالاً ، وإنما تركا لي زاداً مـن المعرفـة ومـن الـمُـثل الرفيعـة الكريمـة الفاضلة ونماذج رفيعـة أسير عليها ، ومبادئ كريمة أصاحبها وتصاحبني .

ومـات أبي عـام ١٩٣٦ ، وماتـت أمـي بعـده بنحـو عشـرين عاماً . وعشت كريشة معلقة في الهواء أكافح إلى ما لا نهاية وأسير إلى كل غاية شريفة ، وأسعى لأنال النجاح .

وإن كنت آخر الأمر لا أجد في يدي شيئاً إلا راحة الضمير .

أخـــي .. أحمـــد خفـــاجي

أخـــي .. الشقيق

فضله كبير عليَّ ، ساعدني في مراحل تعليمي ، آزرني في المحن ، وفرح لفرحي ، وحزن لحزني .

توفاه الله إلى رحمته عام ١٩٨٣ في العاشر من مارس . وتوفيت قبله زوجته الفاضلة نعيمة عصر خفاجي بسنوات .وقضى حياته في كفاح متواصل وكتبت عنه في كتابي [الدولة الخفاجية في التاريخ]
رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدمه لي من إحسان وخير وعطف وتشجيع .

أمسي .. ويومي

اما أمسي فهو كفاح متواصل .. وأما يومي فلا يزال صورة لأمسي .
يتشابهان . الأمس واليوم في العكوف على العمل وعلى الدأب من أجل تحسين مستقبل أسرتي .
ولكن .. دون جدوى ! . ولكن .. دون ثمرة ! .
ولكن .. دون عائد ! .
والله وحده هو المدبر لأمري ، الموجه لطريقي .
وهو المعين ونعم المولى ونعم المصير

غـــدي

ماذا أصنع بغدي ؟

وماذا يصنع غدي بي ؟ لا .. أدري .. !

الله عز وجل هو الأعلم ، وهو الـذي بيـده كـل شـيئ وإليـه المصير .

لا أدري .. ماذا سيكون لي في غدي ؟

وما هو الغد الذي سأعيشه ؟ وإلى أي مدى سأعيش ؟

لا أستطيع الحديث . لأن الغد غيب ، والغيب علمه عند الله

يومي الذي أبكي فيه

أما اليوم الذي أبكي فيه بشدة ، فهو اليوم الذي أجد فيـه أمـام عيني محتاجاً لا أستطيع مساعدته ، أو فقيراً لا أسـتطيع سـتر عوزه ، أو مظلوماً لا أستطيع الـدفاع عنـه .اليـوم الـذي أبكـي فيه هو اليوم الذي لا أجد فيه ما أدفعه لأولادي وأحفادي مـن نفقات الحياة ومطالبها . هو اليوم الذي أفرط في واجب لله أو للنـاس والـذي أقصـر عـن تحمـل مسئولية والنهـوض بعـبء مفروض عليَّ أن أنهض به .هو اليـوم الـذي لا تسـتطيع قـواي الضئيلة فيه أن تنهض بمسئولياتي في الحياة .

يومي الذي أفرح فيه

إنه اليوم الذي أستطيع فيه أن أقدم مساعدة لمحتاج .
والذي أقدر فيه على الدفاع عن ديني وعقيدتي ومبادئي
وهو اليوم الذي أتمكن فيه من بناء لبنة في صرح حياة بائس أو محزون .
وهو اليوم الذي أعمل فيه عملاً صالحاً يرضي عنه ضميري ويرضي عنه الله وملائكته والناس .
هو اليوم الذي أفي فيه بالوعد وأصدق فيه في الكلمة وأؤدي فيه الأمانة ، وأحمل فيه العبء عن غيري وأساعد فيه المظلوم والمهموم والمحروم .
إنه اليوم الذي يرضى فيه الله جل جلاله عن عملي .

التعليم وأيدي الاحتلال

في الشهور الأولى للقرن الماضي شهدت مصر نوعاً جديداً من التعليم ، سمي بالتعليم المدني خلاف التعليم الديني الذي كان سائداً في مصر من قبل ويقوم به خريجو الأزهر الشريف .

وبفضل البعثات إلى أوربا منذ عام ١٨٢٦ للدراسة هناك وقدوم المعلمين والخبراء من أوربا إلى مصر ونشاط حركة الترجمة زاد الاتصال بأوروبا ونشأ جيل جديد من المتعلمين ، ثقافته أوروبية الطابع . وأصبح الأوروبيون يوجهون التعليم في مصر ، مما أشعل مشاعر الوطنية في نفوس المصريين التي عبر عنها أمثال هؤلاء الرواد : رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣) وصالح مجدي (١٨٢٥ - ١٨٨١) وعبد الله فكري (١٨٣٤ - ١٨٩٠) وعبد الله أبو السعود (١٨٢٠ - ١٨٧٨) وعلي مبارك (١٨٢٣ - ١٨٩٣) .

وقد نشأت في مصر مؤسسات تربوية جديدة مثل : جمعية المعارف - ١٨٦٨ والجمعية الجغرافية الخديوية ١٨٧٥ والجمعية الخيرية الإسلامية ١٨٧٨ ومدرسة البنات ١٨٧٣ كما أنشئت دار الكتب الخديوية ١٨٧٠ وحين أنشئت الجامعة الأهلية في مصر عام ١٩٠٨ اشترط الإنجليز أن يكون التعليم فيها على أساس علماني وأن يبعد الأزهريون عنها ، وكان ما أراده الاحتلال من شيوع الفكر العلماني بين الشباب .

مؤتمر الأدباء في القاهرة سنة ١٩٦٨

اشتركت في مؤتمرات للأدباء العرب الذي دعت إليهما جامعة الدول العربية في القاهرة وقد عقد المؤتمر الأول في لبنان عام ١٩٥٤ والثاني في بلودان عام ١٩٥٦ والثالث في القاهرة عام ١٩٥٧ والرابع في الكويت عام ١٩٥٨ والخامس في بغداد ١٩٦٥ والسادس في القاهرة عام ١٩٦٨ وقد شارك في هذا المؤتمر أدباء من شتى أنحاء العالم العربي . وقد اشتركت فيه وفي نشاطاته الأدبية والشعرية وكان فرصة طيبة لألتقي بالكثير من الأدباء العرب الذين يراسلونني وأراسلهم ولم يقدر لنا اللقاء . وقد قلت فيه قصيدة طويلة جاء في صدرها .

يا ضيوف الحمى وأنتم ذووه
مرحبا مرحبا واهلاً وسهلاً
يعلم الله أنكم قد أتيتم
في فحللتم بين القلوب محلاً
إنما الشرق أسرة وبنوه
أخوة فهو يجمع الكل أهلاً
فرقت بيننا حوادث شتى

وحدوه يداً وقلباً وعقلاً

نالت العز بالتضامن أوربا

فهلا بنو العروبة هـلا

والذي صير العروبة أجزاء

وكانت من قبل ذلك كلا

فأعيدوا ليس ذلك سهلا

بعض ما كان للعروبة قبلا

وقد كتبت الكثير عن الحضارة العربية الإسلامية التي يدين لها الغرب بالكثير من الفضل حتى جلبرت فون أوريان الذي إرتقى كرسي البابوية في روما عام ٩٩٩ م بإسم البابا سلفتروس الثاني ولما بلغه أخبار مكتبة العزيز الفاطمي في القاهرة (التي بلغ عدد كتبها مليونين ومائتي ألف كتاب) ذهل ومن المعلوم تماماً أنه ليس ثمة أحد في بلادنا له من المعرفة ما يؤهله لأن يصل يوماً بكتب المكتبة وأنى لنا أن نعلم الناس ونحن في حاجة لمن يعلمنا . أن فاقد الشيء لا يعطيه (٢٥٣ شمس العرب تسطع على العرب هونكه) ومصر الفاطمية كان الخليفة الأمر يزور دير الرهبان في هذه المنطقة ويعطي رهبان الدير عشرة آلاف درهم .

أمنيــــات

كـل مـا اتمنـاه أن اتـرك لإبـني مـالا يسـتطيع بـه أن يقـوم بـواجبي في مـوتي حتـى دخـولي القـبر ويسـتطيع بـه أن يـدير أمـور حياتـه ويسـتطيع أن يقـوم بمسـئولياته نحـو نفسه وأسرته .

كـل مـا اتمنـاه أن أحيـا في سـتر الله وأن أعـيش في سـتر الله حتى الوفاة . والسلام على من فوض أمره لمولاه .

الفصل الثاني

وهـــران

مدينـة جزائريـة سـاحلية لهـا شـهرتها . وكـان صـديقي الدكتور / عبد الكريم بكري رئـيس معهـد الحضـارة (١) يـدعوني إلى الملتقيـات الـتي يقيمهـا في المعهـد كـل عـام ومنها :-

١- ملتقى الإنسان في الكتب السماوية .

٢- الملتقـى الـدولي حـول المصـطلح العلمـي في الـتراث الإسلامي ٢٠ - ٢٤ أبريل ١٩٩٩

٣- ملتقى الإنسان المسلم في المجتمعات غير الإسلامية .

كانت هذه الملتقيات تربطني بأدبـاء ومفكـرين كبـار مـن الجزائر بلد المليون شهيد .

نبوءة تتحقق

أنـا في أسـيوط في مناقشـة رسـالة دكتـوراه وإنتهينـا مـن الواجبـات العلميـة . وذهبنـا إلى نـادي أسـيوط الرياضـي

---

(١) إسمه الكامل المعهد العالي للتعليم العالي للحضارة الإسلامية

حيث تناولنا الغذاء وكان معنا حسن الألفي إبن طوخ القراموص محافظ أسيوط يتناول الطعام معنا في النادي وكان لابد من اختصار وقت الطعام والذهاب إلى المحطة في طريق العودة للقاهرة وقال لي الألفي . أكمل طعامك ولا تفكر في أمر العودة . فقلت له على البديهة سنحضر بعد ثلاثة أشهر للتهنئة ونكمل معك الطعام ، وبعد ثلاثة أشهر تماماً عين الألفي وزيراً للداخلية .

مشاهد

من روائع المشاهد التي رأيتها في حياتي حفل شاي في منزل الوزير البروناوي الشاعر شكري زين ، ومخبأ روميل في ليبيا وبلدة نقطة في تونس وهي البلد التي ولد فيها الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فيما بعد . ومنزل الأديب المغربي الخالد عبد الله كنون في طنجة بلدة إبن بطوطة الرحالة المغربي العظيم .

إبن زيدون
والعيد الألفي لمولده

دعيت للمهرجان الكبير في المغرب في الذكرى الألفية لمولد إبن زيدون شاعر الأندلس العظيم (٣٩٤ ــ ٤٦٣ هـ / ١٠٠٣ ـ ١٠٧١ م) وكان معي من المدعوين من القاهرة أ د / مختار الوكيل ، حسن الصيرفي ، د / عبده بدوي . وآخرون .

وقضينا أياماً جميلة في الرباط ونحن في حلقات نعقدها في الفندق الكبير الذي كنا نقيم فيه حول إبن زيدون وشعره وفجأة الغي الإحتفال من أجل مسيرة الصحراء لتأييد المغرب في مطالبها بضم الصحراء إليها . وفي هذه الرحلة .

زرت المغرب أنا وصديقي هلال ناجي الشاعر العراقي الكبير الدار البيضاء وطنجة وفاس ومكناس وأغادير وسلا وقليلة والعديد من المدن المغربية ووقفنا على شاطىء المحيط الأطلسي .

وكانت هذه الرحلة من أجمل رحلاتي العديدة .

الفصل الثالث

أعلام عرفتهم

عبد الحميد بدوي

الدكتور عبد الحميد بدوي . احد أعضاء المحكمة الدولية في لاهاي (١٨٨٧ ـ ٢٣ أغسطس ١٩٦٥ مولده بالإسكندرية ، نال ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الخديوية عام ١٩٠٨ وكان أول الخريجين . عين مساعداً للنيابة واختير عضواً في القانون حيث نال الدكتوراة من جامعة جيرنيو عام ١٩١٢ وعين مدرساً في مدرسة الحقوق الخديوية (١٩١٢ ـ ١٩١٤) ثم مديراً لمكتب عبد الخالق ثروت وزير الحقانية آنذاك ثم اختير قاضياً لمحكمة طنطا ، فسكرتيراً عاماً لمحكمة طنطا فسكرتيراً عاماً لمجلس الوزراء فمستشار ملكي في لجنة قضايا الحكومة في ١٩٢٢/١٠/١٥ فرئيس للجنة عام ١٩٢٦ واختير عضواً في وفد مصر للمفاوضات دائماً ثم عضواً في وفد مصر في مؤتمر مونتريه عام ١٩٣٧ ، أسس مجلس الدولة . واختير وزيراً للمالية في وزارة حسين سري باشا عام ١٩٤٠ فوزيراً للخارجية عام ١٩٤٥ . وفي رئاسته في المجمع وصفه عبد الرازق السنهوري بأنه أكبر عبقرية في القانون في العصر

الحديث .(١٥٩- ١٧٤ العدد ٢١ من مجلة المجمع عام ١٩٦٦) .
وترجع صلتي به إلى قرابة لأسرته عن طريق والدي ، وكان والد عبد الحميد بدوي تاجراً للأخشاب في طلخا ثم نقل تجارته إلى الإسكندرية حيث ولد فيها عبد الحميد بدوي وكانت أسرته أصهار لأسرتنا وكان يقابلني دائماً بحفاوة بالغة وكنت أعرض عليه مطالب لوالدي ولأخي الأكبر المرحوم أحمد خفاجي عمدة تلبانه فيقضيها دون تأخير . وكان بشوشاً دائماً محباً للخير يساعد العديد من أقاربه من أفراد أسرتنا وكتبت عنه قبل وفاته قصائد كثيرة ومقالات عديدة كتبتها بعد وفاته رحمه الله .

محمد مزالي

رئيس وزراء تونس قبل عهد رئيس تونس الحالي الرئيس زين العابدين . قابلته في تونس في رئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٨٠ وكان معي في اللقاء الأديب التونسي رشيد الذوادي وشخصيته شخصية قوية وفكره الإسلامي فكر مستنير . وقد ألفت عنه كتاباً بالاشتراك

مـع الـدكتور / عبـد العزيـز شـرف . والأسـتاذ / رشـيد الذواوي ولسوء الحظ ظهر الكتاب في آخر أيامـه في رئاسـة الوزارة . ثم اختفى الكتاب بعد خروجه مباشرة .

الشاذلي ذوكار

أديب تونسي كبير وشاعر متميز .
كان سفيراً لتونس في صنعاء .
كتبت عنه في كتابي (الأب العربي الحديث) كتب إليّ من تونس في رسالة يقول فيها " أستاذنا الكبير أديبنـا اللامـع الأخ الكـبير خفـاجي . سـاءلت صـديقاً مصـرياً عنـك فطمأنني وتأكـد لـدينا انـك شـباب علـى الـدوام ، وأنـك لا يمكن أن يحيط بك أشباح الشيخوخة ورجائي أن تطلعنـا على هذا السر المكنون حتى نستفيد منه في حياتنا " .
أطال الله عمركم وأبقاكم ذخراً لنا ؛
حافظ ودك
الشاذلي ذوكار . ص. ب ٢٨٩ المنزه الأول . تونس ٢٠٠٠/١١/٣م

الشيخ محمد رضا الشبيبي

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، من العراق ورئيس المجمع العلمي العربي ببغداد . قضى حقبة مديدة في خدمة اللغة والأدب بما كتب وما ألف من بحوث ودراسات والفقيد الكريم من الرعيل الأول خلال نصف هذا القرن ومن الذين نذروا جهودهم لإنهاض اللغة العربية وعلاج مشكلاتها . وقد لبث الفقيد إلى آخر عهد من شيخوخته العامرة دائب الجهد موصول الدرس يملأ المجامع العلمية والأندية الأدبية بثمرات كفايته وسعة إطلاعه لنصرة اللغة وعون الباحثين الدارسين .

أحسن الله عزاء المجمعين العراقي والمصري فيه وأجزل مثوبته في دار الجزاء .

وكنت كلما حضر للقاهرة أزوره في الفندق الذي ينزل فيه . كان يرحب بي ويقول لي أهلاً خالي العزيز وذلك لأن أمه خفاجية .

رحمه الله رحمة سابغة .

نازك الملائكة

زارت الشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة رابطة الأدب الحديث مراراً في أثناء زياراتها للقاهرة .

ولما حضرت للعلاج في القاهرة هي وزوجها / عبد الهادي محبوبة وابنها د / براق قمت بزيارتها مراراً حيث نزلت في شقتها في العمارات السعودية بكبري القبة وتحدثت عنها كثيراً في الرابطة وغيرها وقد رشحتها لجائزة العويس لعام ٢٠٠٣ ولما مات زوجها د/ محبوبة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فدفنته في مقبرتي الكائنة في مدينة ٦ أكتوبر .

وقد فجعت نازك الملائكة في وفاة زوجها ووالد ابنهما الوحيد براق في الثامن من سبتمبر الماضي وتم تشييعه في جنازة متواضعة إلى مثواه الأخير .

والدكتور محبوبة نال تعليمه العالي في مصر وكان أساتذته في جامعة فؤاد الأول الدكتور طه حسين والدكتور أحمد أمين والدكتور عبد الوهاب عزام

وغيرهم من فحول الأساتذة . ومن مصر نال درجتي الماجستير والدكتوراه .

وعند عودته إلى العراق أسس جامعة البصرة وكان مديرها وقرت عيناه بتخريج الفوج الأول منها في عام ١٩٦٤ . كما أصدر مجلة أكاديمية لجامعة البصرة ورأس تحريرها .

وهو من الأعضاء المؤسسين لإتحاد الكتاب والمؤلفين العراقيين ، كما أنه هو الذي أطلق إسم المربد على المهرجان السنوي للأدب والشعر الذي يقام في بغداد وحرز مجلة " المربد " .

والدكتور محبوبة من مواليد عام ١٩١٩ وقضى الأعوام الأخيرة من عمره مع أسرته الصغيرة في القاهرة ، مغالباً أمراضه ، دون أن تحول بينه وبين المشاركة في الندوات الأدبية التي تقام في القاهرة .

وهو زوج الشاعرة العراقية الكبيرة (نازك الملائكة) ـ أسبغ الله عليها نعمة الشفاء ـ فقد ذاعت شهرتها وكادت تغطي على شهرة زوجها الدكتور / عبد الهادي محمد

رضا محبوبة الأستاذ الجامعي المرموق وصاحب المؤلفات الأكاديمية الرصينة وأحدثها كتابه عن " نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (٤٠٨ ــ ٤٨٥ هـ) وهو كبير الوزراء في الأمة الإسلامية .

د / عاتكة الخزرجي

توطدت الصلة بيني وبينها في لقاءاتي الأبية بها أثناء زيارتها للقاهرة واتصلت الرسائل بيني وبينها وأهدتني مجموعة دواوينها وكتبت عنها الصحف والمجلات كثيراً وكتبت في قصائد عدة وهذا رد على رسالة منها لي . قلت لها فيها كلاماً جميلاً يناسب مقامها وجاء فيها تهانئي بالعيد المجيد وبالعام الجديد والعمر المديد اشتقت إلى شعرك البليغ وأدبك الرفيع وبيانك الفريد .

لا يزال النيل ودجلة يجريان إنهما أخوان توأمان شقيقان يتصافحان يلتقيان يتناجيان لأنهما منذ الأزل صديقان .

يا شاعرة بغداد. أنت في قلوب الملايين من محبي شعرك الجميل النبيل الأصيل . وكلما قرأنا لك عرفنا مجد اللغة

العربية وتراثها التليد تميم بن المعز الفاطمي يذكر فضلك في تحقيق ديوانه . والشعر العمودي يعتز بشعرك البليغ الساحر .

تحياتي إليك وسلامي عليك

عبد الله عبد الجبار

أديب ومفكر كبير . كان المستشار الثقافي للسفارة السعودية بالقاهرة والمشرف على الطلاب السعوديين الذين يتلقون تعليمهم في القاهرة وكان من أعز أصدقائي وعن طريقه تعرفت بالكثير من الأدباء السعوديين وكان له ندوة أسبوعية في منزله وكنا نحضرها . وله مسرحيتان

العم سحتوت ـ الشياطين الخرس وله كتاب التيارات الأبية في المملكة السعودية وهو جزءان .جزء خاص بالشعر وجزء خاص بالنثر .

واشتركت معه في كتاب قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي . وحين أسرف عبد الناصر في الاعتقالات

أعتقلت أنا . وهو سافر بعد الإعتقال إلى لندن فأقام فيها نحو سبع سنوات وأشرف فيها على مدرسة لتعليم أولاد السعوديين اللغة العربية . وعاد من لندن إلى جدة مراراً شخصية متميزة وأديب عبقري وكاتب وناقد موهوب .

هلال ناجي

أديب عراقي كبير وشاعر مبدع ومحقق التراث من طراز فريد أقام في القاهرة من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٦٣ مغترباً وبعيداً عن اضطهاد عبد الكريم قاسم وتعرفت عليه وهو من أعز أصدقائي ولما عاد إلى بغداد عين سفيراً لبلاده في السويد ثم في تونس ثم أسبانيا .

وعاد في عهد البعث ليعمل في مجال تحقيق التراث . إختير رئيساً للكتاب العراقيين ورأس تحرير جريدة الأقلام فترة ثم ترك ذلك كله لأنه ليس عضواً في حزب البعث الحاكم وانصرف إلى التراث وإلى الأدب .

أصدر عني كتاباً بعنوان " شاهد على العصر " وله ما يقارب مائة كتاب مطبوع حتى اليوم . أطال الله في حياته

البغدادي

عبد اللطيف البغدادي علم في تاريخ مصر المتوفي سنة ٦٢٩ هـ شاهد على عصر صلاح الدين الأيوبي ومؤلفاته أكثر من أن تحصى .

وعبد اللطيف البغدادي " إبن شاوه " أحد الضباط الأحرار لثورة ١٩٥٢ في مصر وهو بلدياتي وقريبي .
بلدته شاوه وبلدي تلبانه بلدان متجاوران بالقرب من المنصورة وعائلته أصهرت إلى عائلة البسيوني في قرية البقلية " تبع المنصورة " وعائلة البسيوني عائلة تنتمي إلى عائلتنا بالقربى والمصاهرة وقد قابلت عبد اللطيف البغدادي مرة واحدة أثناء إشرافه على وزارة التموين لأتحدث معه عن الأستاذ لطفي خفاجي الموظف بالوزارة (وزارة التموين) في بعض شئون عمله فاستمع إليّ وأولى حديثي معه إهتماماً خاصاً .
وتوفي عبد اللطيف البغدادي صاحب فكرة كورنيش النيل ونفذها .

أنطـون الجميـل

رئـيس تحريـر الأهـرام في مبنـاه القـديم في نهايـة شارع الساحة لمـدة ١٥ عامـا (١٩٣٣ ـ ١٩٤٨) وتـوفي في ١٣ ينـاير ١٩٤٨ عن ٦١ عاماً (١٨٨٧ ـ ١٩٤٨) كنت أعرفـه عـن طريـق مـدير مكتـب محمـد كاظم وعـن طريـق المحـرر الـديني محمود الكولي ، وكنت دائم التردد على الأهـرام بمقالاتي وللقاء أصدقائي ، ولما توفي الجميل شـرعت أنـا وكاظم في كتابة كتـاب عنـه وكـان كاظم يسكن في الـدقي وتـرددت عليه كثيراً في مسكنه حتـى أتممنـا الكتـاب وأخـذه كاظم لطبعه باسمينا ، ولكـن كاظم تـوفي بعـد قليـل مـن وفـاة الجميل . وضاع الكتاب :

وكـان كـاظم مشـهوراً وقـد ألـف كتابـا عـن السـفينة (زمـزم) الغريقـة الـتي غرقـت في النيـل بمـن فيهـا مـن طـالبي الفسـحة في شـم النسـيم في القنـاطر الخيريـة .. ذكريات مضت ولن تعود ولكنها لن تنسى .

الشيخ محمد سرور الصبان

وزير سعودي مشهور وطارت شهرته في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله منذ عام ١٩٥٣ ، هذا الرجل نذر نفسه لخدمة الإسلام والوطن والدولة والعروبة والعلم ، كان رائد الأدب الحديث في بلاده ولد الشيخ محمد سرور بالقنفذة سنة ١٣١٦ هـ وتوفي بمصر على أثر نوبة قلبية . وقد ذهبت إلى ندوته التي كان يعقدها في داره في المعادي ثم في داره في شارع الحجاز بمصر الجديدة كثيراً ولي فيه قصائد منشورة . وقد عني بتفسيري للقرآن الكريم . وقدم لي مبلغاً قليلاً لا يتعدى الألف جنيه مساهمة منه في طبعه . وزرته في السعودية في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة مراراً ولما توفي رحمه الله عام ١٩٧٦ رثيته بقصيدة طويل
طويل نشرته في جريدة الرياض .

وكان الشيخ الصبان يحب الأدباء ويشارك في أعمال ثقافية وأدبية كثيرة وقد كان شريكاً للشاعر السعودي المعروف إبراهيم فوده في دار القلم في القاهرة التي ظلت قائمة لعدة سنوات ثم أغلقت بعد فترة سوء العلاقة بين عبد الناصر والسعودية منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٩

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

١٨٨٩ ـ ١٩٦٥ من قادة الفكر الإسلامي في الجزائر ورأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة عبد الحميد بن باديس عام ١٩٤٠ عن ٥١ عاماً .

وقد هاجر الشيخ إلى الحجاز فترة وزار مصر ودمشق وفلسطين وعاد إلى الجزائر بعد أن أقام في الحجاز ثماني سنوات (١٩١٢ ـ ١٩٢٠) وفي كفاح الجزائر من أجل الاستقلال جاء إلى مصر وأقام فيها نحو ثماني سنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٦٠) كمفوض ممثل لجمعية الكفاح من أجل الاستقلال وقد أهدى له الشيخ محمد سرور الصبان قصراً صغيراً في مصر الجديدة . وكنا نزور الشيخ الإبراهيمي في منزله كثيراً أنا وبعض الأدباء وكنت أطالبه بنشر مؤلفاته ومقالاته في مجموعة كاملة . ولما الت الجزائر حريتها أقام في وطنه حتى توفاه الله إلى رحمته في ٢٠ أكتوبر من عام ١٩٦٥ رحمه الله (١)

---

(١) أجمل دراسة عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قرأتها في مجلة منار الإسلام التي تصدر من دولة الإمارات العربية عدد شوال ١٤٢٢ هـ .

عثمان أمين

رائد مذهب الفلسفة الجوانية

مفكر مصري كبير وأستاذ للفلسفة في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وهو من أبناء محافظة الجيزة .
وصاحب مذهب الفلسفة الجوانية وعمل في الجامعة الليبية فترة - قسم الفلسفة [الدراسات الفلسفية والإجتماعية].
وهو من إحدى القرى بمحافظة الجيزة ودخل مدرسة إبتدائية في العياط وأكمل دراسته القانونية في السعيدية والتحق بالجامعة المصرية عام ١٩٢٦ ونال منها الدكتوراه عام ١٩٣٩)

عبد المجيد عابدين

إلتقيت به في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية وإشتركنا معاً في مناقشة رسائل ماجستير ودكتوراه في الكلية .
وكتبت عنه وعن بعض مؤلفاته مقالات عديدة وأسهم في نهضة الأدب السوداني حين كان معاراً لجامعة الخرطوم .

إبن طنجة عبد الله كنون

المتوفي عام ١٩٨٩

من طنجة التي بدأت منها رحلة إبن بطوطة الشهيرة [١] ، وفي طنجة عاش الأديب المغربي عبد الله بن كنون .

كنت في طنجة مع صديقي الأديب العراقي هلال ناجي ورأى أن نزور عبد الله كنون في داره .

وذهبنا إليه ظهراً فاستقبلنا أحسن إستقبال وشاهدنا مكتبته الحافلة وقضينا مه نحو ساعة في حديث أدبي ممتع ثم عدنا إلى الأوتيل الذي نزلنا فيه وعبد الله كنون أديب عصامي تلقى العلم على يد والده عبد الصمد وعمه وكان والده سليلاً لأم إبن بطوطة أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد اللوات الطنجي أشهر الرحالة العرب (ورحلته أطول رحلة عربية بلغ طولها ١٢٧٥ ألف ميل واستغرقت ٢٩ عاماً من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر الصين شرقاً ، وعاد من رحلته فكلفه سلطان مراكش أبو

---

(١) قد إنتقل إلى طنجة ليقيم فيها بعد الاحتلال الفرنسي لأرض المغرب عام ١٩١٢ وكان من قبل يعيش في فاس .

عنان بكتابة قصة رحلته فأملى مشاهداته على محمد بن جزي الطلبي وسماها (تحفة منظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) .

وقد ترجم إلى كثير من اللغات .

وفي طنجة شب عبد الله كنون وكان من مدرسة الوسطية الإسلامية في الفكر الإسلامي التي أرسى قواعدها محمد رشيد رضا (أبريل ١٩٣٥) وسار على منهجها المراغي ومصطفى عبد الرازق وغيرهما ، وألف كتاب " النبوغ المغربي في الأدب العربي " في عام ١٩٣٩ والذي أثنى عليه الدكتور طه حسين والعقاد والزيات وغيرهم . كما ألف كتاب " ذكريات مشاهير رجالات المغرب " وأصدر ديواني شعر وحقق بعض الكتب التراثية . واختير عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وفي مجمع البحوث الإسلامية في مكة المكرمة وفي أكاديمية المملكة المغربية التي رأسها د/ عبد الهادي التازي وأصدر عام ١٩٤٦ مجلة باسم (لسان الدين) في مدينة تطوان وأصدر عام ١٩٦١

جريدة [الميثاق] وهي لسان رابطة علماء المغرب ثم أصدر مجلة [الإحياء] ورابطة علماء المغرب كان عبد الله كنون هو المؤسس لها عام ١٩٦١ .

وإستمرت الرسائل متبادلة بيني وبينه إلى قبيل وفاته بقليل . رحمه الله تعالى

الشاعر محمد هاشم رشيد

رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة ، وعندما زرت مدينة رسول الله ﷺ لأداء العمرة بادر سيادته بدعوتي أنا ومن معي . الأستاذ / يحى المعلمي د : الأستاذ / عبد العزيز شرف . وغيرهم

إلى حفل تكريم لي التقى فيه كل أدباء المدينة المنورة وشعرائها وفي مقدمتهم محمد كامل خجا والصيرفي وغيرهم وقد إنتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة ٢٧ صفر ١٤٢٣ هـ . الأديب والشاعر محمد هاشم رشيد رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة عن عمر يناهز الرابعة والسبعين . ولد الشاعر محمد هاشم رشيد

بالمدينة المنورة وكان للمسجد النبوي الشريف وعلمائه وللمدرسة وأساتذتها ولعمله في إدارة المطبوعات بوزارة الإعلام ولوالده الذي كان شغوفاً بالشعر الأثر الكبير في تكوينه الثقافي .

ولقد أثرى الفقيد الساحة الأدبية بدواوينه الشعرية ومشاركاته الأدبية . فكان علماً من أعلام الأدب ونجماً من نجوم الشعر . توفاه الله عام ٢٠٠٢ .

الشاعر حسين مصطفى الصيرفي

شاعر سعودي من المدينة المنورة وهو شاعر من أبوللو قرأت له ديوانه [دموع وكبرياء] وأعجبت بشعره .

ولم أطلع على ديوانيه [قلبي، وشبابي] والصيرفي شاعر الفكاهة في الأدب السعودي ومضى نحو نصف قرن وقد ظننت أنه توفى وما أن زرت مدينة رسول ﷺ لتكريمي عام ١٩٩٦ في نادي المدينة الأدبي الذي يرأسه الشاعر السعودي الكبير محمد رشيد حتى وجدته بجواري في حفل التكريم وتناقشنا طويلاً وأنشدني قصيدة جديدة من شعره ودعوت له بالصحة والسعادة وطول العمر .

الفريق يحيى المعلمي

أديب سعودي كبير ومؤلف مشهور وخاصة في اللغة .

عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة .

تعرفت به في القاهرة وأهديته عضوية شرفية في رابطة الأدب الحديث ، رافقني في حفل تكريمي في جدة في نوفمبر ١٩٩٦ وألقى في الحفل كلمة رائعة عني توفاه الله إلى رحمته عام ٢٠٠١

الفصل الرابع

قصة حياتي .. في التاريخ

قصة حياتي صفحات طويلة من صفحات التاريخ وقد كتبت عنها في نحو الخمسة عشر كتاباً . وكتب عنها أدباء معاصرون في نحو العشرة كتب ..كتبت عنها في كتبي :-

- الخفاجيون في التاريخ .
- الدولة الخفاجية في التاريخ .
- مواكب الحياة .

وكتب عنها أدباء عديدون منهم

- صفحات من الفكر المعاصر .
- رائد في الأدب (حليم متى)
- محمد رضوان الصحفي في كتابه .
- فكري أبو النصر الصحفي في كتابه .
- ماجد خفاجي في كتابه (فصول من الفكر المعاصر) وفي كتابه القصر المسحور وفي كتابه دراسات في الدين والأدب والحياة وفي كتابه من ندوة الشعر إلى ندوة الفكر .
- رشيد الزوادي في كتابه الخفاجي أديباً وناقداً .

ـ حسني سيد لبيب . الخفاجي شاعراً .

ـ د/ سيد الجميلي في كتابه [نافذة التاريخ]

ـ هلال ناجي في كتابه الذي سماه [الخفاجي] وسميته أنا [شاهد على العصر].

ـ الخفاجي ناقداً رسالة مخطوطة للباحث الأستاذ / واصل .

ـ الخفاجي شاعراً رسالة مخطوطة .

ـ الخفاجي وجهوده البلاغية رسالة مخطوطة .

ـ جاحظ القرن العشرين .

ـ عاشق المعرفة أحمد فتحي عامر .

ونشر عني صفحة بجريدة [[صوت الأزهر]]

الجمعة ٦ ربيع أول ١٤٢١ هـ ، ٩ يونيو ٢٠٠٠ م

ـــ العدد السابع والثلاثون

وهذا نصها :-

ـ جاحظ القرن العشرين لـ [صوت الأزهر]

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي العميد الأسبق لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة ورئيس رابطة الأدب الحديث وعالم وأديب ومفكر كبير له ما يربو على

خمسمائة مؤلفاً في الدراسات الإسلامية والأدب والنقد والبلاغة ، وتخرج من تحت يديه علماء ووزراء ومفكرون عرب كبار قادوا مسيرة الثقافة في بلدانهم ونشروا ثقافة الأزهر الشريف . وصوت الأزهر (تحاور) د. خفاجي أطلقت عليه دراسات كثيرة جاحظ القرن العشرين وناقشناه في قضايا أدبية وفكرية عديدة تهم القارئ العربي والمسلم في كل مكان .

* هل ترى أن الإطلاع على الثقافات الغربية والإندماج فيها يهدد هويتنا العربية ؟

** الثقافة العربية ثقافة متميزة عن كل الثقافات العالمية لأنها ثقافة تحمل رسالة سماوية وتسير حولها وتستمد منها ، والثقافة العربية تحمل فكراً رائعاً هو الفكر العربي الإسلامي طيلة خمسة عشر قرناً من الزمان وتمتاز هذه الثقافة بضخامة تراثها الفكري والديني والعربي والأدبي فالمخطوطات التي بقيت في الفكر العربي والثقافة العربية مع كثرة ما مر بالعالم العالم العربي من أحداث ومعارك وهدم لكثير من

المنشآت التراثية مع ذلك ما بقي من هذا التراث العظيم يزيد على ملايين المخطوطات موزعة في أنحاء العالم والجزء الأكبر من هذا التراث في القاهرة ومكتبات القسطنطينية التي كانت عاصمة الخلافة الإسلامية في عصور سالفة ، ولمكانة تركيا في العالم الإسلامي وجدت فيها هذه المخطوطات الكثيرة ، فالثقافة العربية بكثرة العلماء الذين أثروها على طول العصور وكثرة حملة هذه الثقافة ونشرها وكثرة الجامعات والمدارس جعلتها تتميز عن كل الثقافات العالمية ، فالثقافة الأمريكية مثلاً لا يمكن أن تكون مدتها أكثر من ثلاثة قرون ، والثقافة الفرنسية لم تبدأ إلا في عصر لويس الرابع عشر ، والثقافة الإنجليزية تمتد من قرون سالفة ولم تزدهر إلا في عصر شكسبير وما بعد ذلك ، والثقافة العربية ذات مدارس كثيرة ومذاهب أدبية وعلمية كثيرة وتاريخ عريق متصل ، إمتدادات في كل أنحاء العالم في الشعوب العربية والشعوب التي دخلت في الإسلام من أقصى الصين إلى المحيط الأطلسي ، والآن الجاليات الإسلامية موزعة في

العالم كله ، هذه الثقافات لا يمكن أن توازن بثقافة أخرى فلا خوف من العولمة ، فالثقافة العربية تحمي نفسها بنفسها ويحمي هذه الثقافة أيضاً الأزهر الشريف جامعة الإسلام الكبرى وحوله الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي والتي تستمد نورها من الأزهر الشريف وتستمد رسالتها ومناهجها منه ، فلا يمكن أن يكون هناك خطر على الثقافة العربية ، والأمر الثاني أن الأمة العربية عليها واجب كبير في حفظ هذه الثقافة والتعصب لها والإيمان بضرورتها وحيويتها وأهميتها للعالم كله ، والذين يستهينون بالثقافة العربية مخطئون فالمستشرقون أنفسهم فريق منهم بهرتهم الثقافة العربية ودرسها عدد منهم وآمن بحيويتها وأهميتها فشارل بيلا مثلاً قال : إننا ننظر إلى تراث الجاحظ بإعجاب وتقدير ونرجع إليه وندرسه .

* ما هي نظرتكم المستقبلية للثقافة العربية ؟

** ما دام الأزهر قائماً في مصر وما دامت مصر ترى الثقافة وتعمل من أجلها ، وما دام الشباب المصري

والعربي يؤمن برسالة الثقافة العربية فلابد أنها ستنتقل من نهضة إلى نهضة ، حقيقة أن المدراس الأجنبية منتشرة في بلادنا وهي تخرج طبقات تلوذ بالثقافات الأجنبية لكن مع ذلك لا تزال الدنيا بخير والحمد لله ما دام الأزهر قائماً يوالي أداء رسالته ويخرج أجيالاً تؤمن بالثقافة العربية ، ولاشك أن أدباء العالم العربي المخلصين الذين يزنون الأمور بميزان منصف يؤمنون بالثقافة العربية ويحرصون على النهوض بها وأن يؤمن بها الشباب كما يؤمن بها الشيوخ ، فمستقبل للثقافة العربية لن تعوقه حركات العولمة ولا المدارس الأجنبية في بلادنا لأنها ثقافة يحميها القرآن الكريم ويقوم من خلفها الأزهر الشريف بكل قوته والأجيال التي يخرّجها الأزهر في العالم كله هي عامل تقوية الثقافة وأذكر مثالاً أن وزير الشئون الإسلامية في بروناي من خريجي الأزهر وهو الأستاذ شكري زين وكذلك في قطر د. محمد عبد الرحيم كافود وزير التعليم العام والتعليم العالي هو خريج كلية اللغة العربية بالأزهر

بالقاهرة وكان لي حظ الإشراف على رسالته في الماجستير والدكتوراه ، فكثير من العالم الإسلامي والعربي تتلمذوا على ثقافة الأزهر وهي الثقافة العربية والإسلامية . مستقبل الثقافة العربية سيكون إن شاء الله أفضل من اليوم والإمتدادات وحركة الأجيال المتواصلة من حسن إلى أحسن ونرجو لهذه الثقافة أن تتسع ويعم نفعها العالم كله .والثقافة الإسلامية هي ثقافة في أعماقنا وضمائرنا ، ونحن لا نكون مسلمين إذا لم نتتلمذ على الثقافة الإسلامية وعلمائها وكتبها وتراثها ، وحركة الدعوة الإسلامية المبشرة بالخير إن شاء الله ، ونريد من الشباب أن يؤمن بالإسلام عقيدة ومنهج سعادة للمجتمع وللأسرة ، ورسالة الإسلام للإنسانية من أجل تقدمها وازدهارها .

★ ما مستقبل لغتنا ؟

★★ الإهتمام باللغة العربية أساس من أسس الشخصية العربية والإسلامية للفرد والمجتمع ، واللغة العربية هي حاملة التراث وحاميته أيضاً ، وهي لغة القرآن الكريم وعن طريقها نفهم إعجازه ومراميه وإبداعاته وقوانينه ، فحفظ اللغة العربية واجب وطني وديني وإجتماعي وإنساني على كل إنسان عربي ومسلم ، فاللغة العربية يجب أن نحوطها بقلوبنا فهي هوية الأمة وشخصيتها وذاتها ، ونحن نعرف في أوربا كيف يحافظون على لغتهم ويهتمون بها إهتماماً كبيراً فيجب أن نهتم باللغة العربية إهتماماً خاصاً يفوق كل إهتمام لأنها تحمل الثقافة العربية والإسلامية وبها كتب العلماء على إمتداد العصور ، وبها قامت معاهد العلم في كل أنحاء العالم ، والمجمع حيث يدعو إلى الإهتمام باللغة العربية فنحن معه وكل مسلم يجب أن يكون معه ، واللغة العربية يجب أن نعززها في بلادنا حتى لا يؤثر فيها اللهجات الوافدة وعلى الدولة أن تحمي اللغة العربية وتجعلها في المكان الأول .

* هل ترى الأدب حالياً يؤدي دوره بصورة إيجابية ؟

** تناولت هذا الموضوع في كتاب لي بعنوان [تيارات الأدب في القرن العشرين] وهذا الموضوع كبير جداً ، فمستقبل الشعر مثلاً لا تحبذه دعوات الحداثيين التي لا تنظر إلى التراث ، ورسالة الأدب بإعتباره سلوكاً وثقافة وعلماً ويدرس في كليات الآداب واللغة والجامعات المختلفة في العالم العربي ، والخطر من الدعوات التي تبثها الصهيونية في محيطنا ، دعوات الملحدين والحداثيين وغير المؤمنين بالتراث ولا الشعر العربي ولا الفكر ولا الأدب العربي ، وهؤلاء قلة وإن كانوا ينفثون سمهم في كل مكان عن طريق وسائل الإعلام المأجورة التي تمدها الصهيونية والماركسية ونحن نتطلع لمستقبل مشرق للأدب وخاصة عندما نجد كثيراً من أدبائنا حصلوا على الجوائز الأدبية القيمة كنوبل أو الملك فيصل ، ونحن في الأزهر الشريف نعني بأن يزود الشباب بالثقافة الأدبية الخاصة التي تجعله قادراً على فهم كتب التراث العربي الأدبي وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهماً جيداً وسر بلاغة وإعجاز القرآن الكريم وتأصيل الوعي الثقافي والأدبي .

مؤلفاتي

كيف أستطيع أن أتحدث عن مؤلفاتي وقد بلغت حتى اليوم ما يقارب الـ ٥٥٠ كتاباً مطبوعاً عدا المخطوطات التي تكاد تصل إلى مائة كتاب .

وقد جمعت مقالاتي المنشورة لي في كتابين .

[مقالاتي في الإسلام] ٢٥ جزء

[مقالاتي في الأدب] ٢٥ جزء

وكان جمع هذه المقالات عملاً معجزاً . ولولا ذلك لضاعت هذه المقالات ولم يستطع أحد جمعها ، وقد حمدت الله كثيراً على ذلك .

ومن أواخر ما كتب عني . كتاب د / سيد الجميليّ [من ذاكرة التاريخ] .

كتاب الأستاذ / رشيد الذوادي . [الخفاجي أديباً وشاعراً]

كتاب الأستاذ / حسني سيد لبيب . [الخفاجي ناقداً]

كتاب الأستاذ هلال ناجي . [شاهد على العصر]

وآخر المؤلفات التي طبعت لي صدرت عن دار الوفاء بالإسكندرية وهي :-

- التجديد في الشعر الحديث .
- عبقرية الإبداع الأدبي .
- الأزهر يحكي قصته في ألف عام .
- التصوف في الإسلام وأعلامه .
- عظمة الشخصية المحمدية .

وطبع كتابي الإيضاح في البلاغة في دار الكليات الأزهرية بالقاهرة وفي دار الجيل ببيروت وفي دار الكتاب المصري اللبناني بالقاهرة مع إضافة إسم فرهود وشرف على طبع الكتاب .

وطبع لي في دار الكتاب اللبناني كتاب : قطر الندى ، كما طبع لي كتاب الإيضاح في البلاغة في الرياض في (دار المعارف) .

وطبع كتاب القواعد العربية لجدي الشيخ نافع الجوهري إشتركت أنا والسيد مأمون الشناوي شيخ الأزهر في تأليف كتاب [الإسلام ومبادئه الخالدة] .

واشتركت مع الشيخ الخضر حسين والعلامة محمد فريد وجدي في تأليف كتاب عن البهائية .واشتركت مع الشيخ محمد حسنين مخلوف والشيخ أحمد الشرباصي في كتاب (رسالة النبي) .

صديق الكتاب

عشت صديقاً للكتاب لا يفارقني ولا أفارقه فهو كل شيء في صباحي ومسائي في نهاري وليلي في غدوي ورواحي . وكنت أكثر أبناء جيلي ملازمة للكتاب ، وقراءة له وحنواً عليه . ٥

الكتاب الخالد القرآن الكريم ـ الحديث الشريف ـ الكتاب الإسلامي ـ الكتب الأولى ـ كتب التراث عامة كلها كانت بؤرة إهتمامي وعنايتي طيلة حياتي . والله عز وجل هو الذي أعانني وأرشدني وألهمني . ومنه وإليه وبه الفضل وعليه أتوكل وبه أستعين .

مكتبتي

مكتبتي أرسلت جزءاً منها منذ خمسين عاماً إلى بلدتي تلبانه بمنزل أسرتنا فضاع هذا الجزء . وبعت أجزاء منها مراراً للأزمة المالية التي أعانيها دائماً بسبب كثرة مصروفاتي وقلة مواردي والباقي من المكتبة وهو كثير

جداً نقلته في شقة بمنزلنا في ٦ أكتوبر لنظافة الجو في أكتوبر وللإطمئنان على الكتب وسلامتها أيضاً .

وكان ما صنعته عملاً معجزاً حقاً وكم تعبت في نقل الكتب وترتيبها هناك . والله المعين ومع ذلك فهي في منزلنا في شارع فيصل جزء صغير منها للحاجة إليه في القراءة وفي الكتابة ولصعوبة الذهاب إلى أكتوبر كل وقت والله هو المدبر للأمور .

انا والباحثون كيف يستطيع باحث ان يكتب عني بحثا او رسالة ؟

لسوف يجد صعوبات كثيرة جداً

لكثرة مؤلفاتي ـ ولكثرة مقالاتي .

ولكثرة ما كتب عني ومع ذلك فقد أضأت الشموع للباحثين بما كتبت وسجلت .

الفصل الرابع

من أنـــا ؟

محمد عبد المنعم عبد المنعم خفاجي

أو محمد عبد المنعم خفاجي

من مواليد تلبانه مركز المنصورة محافظة الدقهلية في ٧ رمضان ١٣٣٣ هـ ـ ٢٢ يوليو ١٩١٥ م ولي قصيدة شعرية بهذا العنوان ((من أنا)) [1] ترسم صورة صغيرة لشخصي وفيها أقول :

بين نجد وفي العراق ومصر

عاش قومي يأبون ذولاً وضيماً .

ملكوا الملك ، شيدوا العرش

ساسوا الناس بالعدل والشجاعة حلما.

أبي عبد المنعم خفاجي [١٨٧٠ ـ ١٩٣٦]

وأمي شوق نافع الجوهري الخفاجي .

---

(١) نشرت بهذا العنوان ((من أنا)) ونشرت في ديواني ((أشواق الحياة بعنوان ((يوم ميلادي)) ١٣٤ أشواق الحياة .

واخوتي : أحمد الإبن الأكبر لأبي وصاحب الفضل عليَّ في حياتي وقد توفي في ١٩٨٣/٣/٧ .
وعبد الفتاح وقد توفي سن السادسة عشرة عام ١٩٣٣ .
ورثيته بقصيدة في ديواني ((أشواق الحياة)) ص ٢٠١ .
وعثمان وقد توفي عام ١٩٧٤ .
وأخواتي : حُسن وقد توفيت في ١٩٧٣/٢/٢١ .
وزينب وقد توفيت في ١٩٩٢/٣/٤
وهاجر وتوفيت فى ١٩٩١/٥/٢٢
ولطيفه وتوفيت فى ١٩٩٧/٤/٦
وتضم أسرتي الصغيرة أولاد أخي أحمد .
ولطفى وأبنائه د/ عادل وسامى ود/سلوى ، ورمضان المحامى وأبناؤه .
والمستشار فهمى خفاجي وأبناؤه غادة واحمد وكيل نيابة
وأولاد أخي عثمان : عبد المنعم وعبد الهادي وأبناؤهما .
هذه هى أسرتي الصغيرة أما أسرتي الكبيرة فهى أسرة خفاجى بتلبانه وفى كتابي [الدولة الخفاجية فى التاريخ] فضل عنها أبي تزوج والدتي [شوق] ولما مات اخوه عبد الجليل صغيراً بعد زواجه بقليل تزوج زوجته (نبوية) حماية لها وعطفاً عليها .

وقد رثيت أبي بقصيدة مطلعها(ص ٢٢٧ أشواق الحياة) وما زلت أذكره هنا وكان ذكراه المني وهي في ديواني (نشيد الذكرى)[1] ورثيت أمي التي توفيت عام ١٩٥٦ بعد وفاة أبي بعشرين عاماً بعدة قصائد منها :-

- قصيدة أماه ص ٢٢٨ أشواق الحياة .
- قصيدة دنياي ص ٢٣١ أشواق الحياة .

أما زوجتي ساره أو ثريا فهي بنت محمد إبراهيم كراويه الموجه بالتعليم الثانوي وهو من دمياط ، وقد توفبي عام ١٩٥٩ وكانت زوجتي مثقفة ثقافة واسعة وعاشت معي منذ عام ١٩٤٨ حتى لقيت ربها ١٩٨٧ م رحمها الله رحمة سابغة وقد رثيتها بعدة قصائد في دواويني المختلفة [2] ولم تنجب إلا إبني ماجد الذي يعيش معي اليوم هو وزوجته وأولاده مد الله في عمره طويلاً طويلاً . وتوفيت بنت لي في شهرها الثالث بعد ميلادها .وذلك عام ١٩٥٣ واسميتها (وفاء) وقد حزنت لوفاتها كثيراً .

---

(١) ص ٢٩ وهي بعنوان : وداعاً أبي

(٢) منها كان حلماً ص ٩ ديوان نشيد الذكرى والزورق الحائر ص ١٩ نشيد الذكرى و ص ٢٥ نشيد الذكرى .

وولدت في رمضان المبارك بين فرحة أبي وأخوتي وأسرتنا كلها وكنت أمنية الأم لأكون ثاني ولد منها بعد أخي الأكبر أحمد .. رحمه الله كما كنت ثالث ولد لأبي بعد أخي عثمان وأسموني محمد بإسم ولي صالح كان إسمه محمد عبد الغني . وكان أبي تاجر قطن وكان ينفق ببذخ وعدم إكتراث . ومكانته في الأسرة وفي تلبانه وفي قرى مركز المنصورة مكانة رفيعة وصلاته بملاك الأرض في النواحي صلات قوية .

وذهبت إلى الكُتّاب في سن الرابعة كتاب الشيخ أبو العينين ثم كتاب الشيخ البديوي وأخيراً كتاب الشيخ سباق رحمهم الله جميعاً . وفي هذه الأثناء كنت محافظاً على أداء الصلاة وعلى صوم رمضان كل المحافظة وكان يمر ببلدتنا شيخ صوفي إسمه عبد الهادي الراعي وأخذت عليه العهد وأهداني كتاباً من كتبه فرحت به كثيراً وكانت إمتدادات ثورة ١٩١٩ ضد الإحتلال الإنجليزي مستمرة وكان أبي ناظر زراعة منصور باشا يوسف في

قريـة (المتـوه) وكـان يأخـذني معـه إلى هـذه البلـدة بـين الحـين والحـين فأركـب خلفـه المطيـة ذهابـا وأعـود معـه وخلفـه بعـد الظهـر ذهابـا وإيابـا ولم البـث ان حفظـت القرآن الكريم كله وأنا في العاشـرة مـن عمـري وأصبحت مرشحاً للذهاب إلى الأزهر أي إلى معهد الزقـازيق الأزهـري الديني لأصير شيخاً مثل جدي نافع رحمه الله .

وكان أبي يرى أن ادخـل مدرسـة في المنصورة بجوارنـا أمـا أمـي فكانـت تريـد أن ألتحق بـالأزهر لأكـون عالمـا أزهريـاً مثل جدي وإنتصرت إرادة الأم .

طالب في الأزهر

كان قانون الأزهر ينص على أن من يريـد الإلتحـاق بـه أو بإحدى فروعه لابد أن يكون قـد بلـغ سـن الثانيـة عشـرة من عمره وإنتظرنا حتى بلغت هذا السن فقدمت أوراقـي إلى عهـد الزقـازيق وأصبحت أحـد طلابـه عـام ١٩٢٧ م ـ ١٣٤٥ هـ .

وبين الزقازيق وقريتنا مسافات ومسافات لذلك إنقبض صدري في أول الأمر من هذا البعد الذي لم آلفه من قبل . وكنت اسكن مع أبناء بلدتنا الطلاب في المعهد . عبد المنعم الموافي - محمد حسن علي - محمد طرباي . ودخلت الإمتحان مستعداً له ونجحت في إمتحان الفرقة الأولى الإبتدائية بترتيب حسن . وكان شيخ المعهد هو الشيخ إبراهيم الجبالي ومن بعده تولى مشيخة المعهد أحمد مكي ومن بعده الشيخ عبد الحكم عطا ومرت السنة الثانية كالأولى وكان أساتذتي في السنتين الشيخ مصطفى الصاوي - الشيخ الطيب النجار والشيخ الفحيل مدرس النحو وغيرهم وفي السنة الثالثة بدأت صداقات جديدة من الطلاب وبدأ إسمي يعرف بين الزملاء الشيخ محمود فرج وهو من منية بدواي مركز المنصورة ومحمد يوسف شلبي من بيشة عامر شرفية ومحمد متولي الشعراوي من دقادوس مركز ميت غمر وعدد كبير من إخواني الطلاب كتبت أسماؤهم في ترجمتي لنفسي في الجزء الخامس من كتابي [بنو خفاجة وتاريخهم السياسي

والأدبي] الذي طبع عام ١٩٥٠ كما كان من بينهم أحمد عبد المجيد الغزالي من غزالة شرقية وعبد العزيز الكناني وسواهم .

وكان مراقب المعهد هو الشيخ الشرقبالي وهو من ميت العامل دقهلية توفي رحمه الله عام ١٩٧٩ .

والمراقب الثاني الشيخ سيد الباز والد فاروق الباز العالم المصري الكبير . وفي السنة الثالثة درس لنا النحو الشيخ محمد الطنطاوي كما درس لنا البلاغة . ودخلت إمتحان الإبتدائية عام ١٩٣١ وظهرت نتيجة الإمتحان وترتيبي فيها الأول على طلاب المعهد والتاسع على طلاب القطر المصري . وكانت نتيجة مبشرة بالخير وحافزاً لي على الجد والمثابرة . وحينئذ كانت أزمة مصر المالية عام ١٩٣٠ قد إشتدت وضاعت فرص كثيرة للقطن إنخفضت أسعاره والإلتزامات المالية تراكمت على والدي . وثابرت وصبرت طويلاً حتى إجتزت مرحلة الثانوي في الزقازيق بنجاح كبير أيضاً .

وكان من أهم أساتذتي فيه منصور رجب في الأدب ومحمود النواوي في الفقه توفي رحمه الله في ١٩٧٩/٤/٣ م وعبد العزيز عبد الحق في التاريخ وسيد الباز في الحساب ومحمد فهمي العناني في الجغرافيا وسواهم وصار لي أصدقاء من الطلاب: محمد متولي الشعراوي . محمد فهمي عبد اللطيف - حسن جاد - عبد العظيم الشناوي - طاهر أبو فاشا - سيد نوفل من سندوب مركز المنصورة وتولى مشيخة معهد الزقازيق وأنا طالب في الثانوية الشيخ عبد الحليم قادوم والشيخ محمد أبو العيون رحمهم الله جميعاً .

وفي شهادة الكفاءة كان ترتيبي الأول على المعهد والثاني على القطر وفي شهادة الثانوية كان ترتيبي هو نفس الترتيب في شهادة الكفاءة

القطن ينزل من على عرشه
في أزمة ١٩٣٠

الأزمة الإقتصادية الخانقة عام ١٩٣٠، ١٩٣١ التي إجتاحت البلاد وعصفت بالوادعين . الأزمة إصابتنا في المقتل . إشترى والدي قطن عائلتنا جميعاً ثقة بالربح وتحسن الأحوال وفوجئ بهبوط سوق القطن وبخسارته خسارة فادحة أخذت كل مدخراته وكبلته بالديون التي لم ينج منها وأخذت بخانقه خمس سنوات طوال إنقلبت فيها أحواله وأحوالنا إلى أسوء ما كنا نتصوره من مشاق وآلام وأذكر أنه جاء عام ١٩٣٢ ليعرض نفسه على الأطباء في القاهرة وقابلته فوجدته مكلوم الفؤاد حسير الطرف على وجهه الشحوب والحزن وآثار التفكير العميق ولم تحتمل صحته الموهونة ولا جسمه المكدود الآلام الشديدة فتوفاه الله إلى رحمته في أول أكتوبر من عام ١٩٣٦ وتوفي صديقه الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني في مارس ١٩٣٦ رحمهما الله .

نجا إخي من الطوق

اخي الأكبر .. أحمد خفاجي

شاهد آثار الأزمة الإقتصادية الخانقة عام ١٩٣٠ التي طاف خيالها الكئيب بيننا . فسعى لينال وظيفة تساعده على الحياة هو والأسرة . وعن طريق عبد الحميد بدوي والشيخ محمد الغنيمي التفتازاني أصدر وزير الأوقاف آنذاك أحمد حلمي عيسى باشا قراراً بتعيينه في وظيفة مناسبة بجوار قريتنا في بلدة ميت الأكراد . وكان ذلك من لطف الله .

كنت أذهب معه في كثير من الأيام في الصباح إلى ميت الأكراد ونحن راكبان على مطية قوية ونعود منها بعد الظهيرة . كما كنت أساعده في الأعمال الكتابية الكثيرة التي كان مكلفاً بها ونجا أخي من الطوق ونجونا معه لقد أحدثت هذه الوظيفة التوازن في حياتنا آنذاك .

وفرج الله دائماً قريب من المؤمنين .

تقدمت إلى كلية اللغة العربية وفزت في إمتحان القبول الشفوي ثم التحريري وصرت أحد طلابها بالسنة الأولى وكان ذلك عام ١٩٣٦ . وبعد شهور توفي والدي رحمه الله فحزنت لوفاته . وقد كان صديق السيد محمد الغنيمي التفتازاني شيخ الطريقة الغنيمية التفتازانية وفكرت أن أستعين بنفوذه في عمل مسائي يساعدني على الحياة أثناء دراستي ولكنه توفي .

وعشت في القاهرة أحضر دروسي صباحاً وأذاكر ليلاً مستعيناً بالله عز وجل ونجحت في إمتحان السنة الأولى وكنت من الخمسة الأوائل في الإمتحان ومن ثم صار لي جنيه واحد مكافأة تفوق إلى جانب اربعون قرشاً نصيب الطلاب الأحناف من الأوقاف وعشت بذلك المورد الضئيل إلى ما جانب ما يرد لي من تلبانه من أخي الكبير أحمد خفاجي .

وإستمر تفوقي ومكافأ' التفوق في السنة الثالثة وصار من بين أساتذتي الشيخ محمد الزفزاف في فلسفة اللغة

والشيخ عبد الهادي العدل في البلاغة والشيخ عرفه في الفلسفة وإستمر تفوقي ومكافأة التفوق (جنيه) في السنة الرابعة وإزدادت صلتي بالشيخ عرفه الذي كان يعطيني خمسين قرشا شهرياً نظير خدمات أؤديها له . وفي سنوات الطلبة قرأت كتب التراث في الأدب والنقد والبلاغة وغيرها ،

ونجحت في الشهادة العالية عام ١٩٤٠ ودخلت قسم الأستاذية للدراسات العليا في قسم البلاغة والنقد والأدب وصارت مكافأتي (٣ جنيه) عشت بها في أثناء دراساتي العليا التي سجلت فيها عام ١٩٤٠ والحرب العالمية الثانية مشتعلة وليس في القسم إمتحانات سنوية والإمتحان التمهيدي النهائي الشامل عقد عام ١٩٤٤ شفوياً ومحاضره. وبنجاحي فيه بدأت أعد رسالتي للأستاذية (الدكتوراه) عن إبن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان عام ١٩٤٤ ونوقشت فيها في ٢٠ سبتمبر ١٩٤٦ حيث حصلت على الأستاذية (الدكتوراه) وصرت مرشحاً للتدريس في الأزهر .

أثناء عملي بالرسالة عن إبن المعتز قدمني صديق لي إسمه عبد الملك سمري والده إبراهيم سمرى كان صديقاً قديماً لوالدي ، إلى مدير مدرسة الليسيه فرانسيه بشبرا لأشغل وظيفة مدرس (عربي ودين) بمرتب ثمانية جنيهات وقبلت العرض وعملت فيها عامين حتى حصلت على شهادة الأستاذية .

وأصدر الأزهر قراره بتعييني مدرساً للأدب والبلاغة في معهد أسيوط الثانوي في أكتوبر من ١٩٤٦. وكان عليَّ أن أسافر في أكتوبر من العام نفسه لإستلام العمل وترددت في بادئ الأمر بين الليسيه بمرتب (٨ جنيه) وأسيوط بمرتب (١٨ جنيه) وأخيراً وافقت على السفر لأقضي فترة في المعهد حتى تتهيأ لي فرصة النقل للقاهرة .

عام دراسي كامل (١٩٤٦ / ١٩٤٧) قضيته في أسيوط وكان مدير المديرية هو عزيز اباظة باشا . وشيخ المعهد هو الشيخ عبد الآخر أبو زيد . ومن زملائي في التدريس في المعهد أحمد حسن الباقوري والشيخ عبد العظيم الشناوي وآخرون .

أصدرت في هذا العام مسرحيتي (نشيد الصحراء) وقمت بنشاط أدبي واسع في المعهد وخارجه وخرج طلاب المعهد في مظاهرة ضد معاهدة صدقي وإشتركت معهم فيها وقتل في المظاهرة طالبان وجرح آخرون وكاد الرصاص أن يصل إلينا ونخر صرعى لولا لطف الله وعطلت الدراسة في المعهد شهرين ..

وأخيراً إنتهى العام وعدت إلى القاهرة لأنتقل إلى معهد الزقازيق الثانوي . وسافرت إلى الزقازيق حيث مكثت فيها عدة شهور نقلت بعدها في عام ١٩٤٨ وأنا في سن الثالثة والثلاثين مدرساً في كلية اللغة العربية . وإستقر قراري .

وإتضحت معالم الصورة أمامي مدرساً فأستاذاً مساعداً فأستاذاً وفي أثناء ذلك أعرت إلى ليبيا من عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٦٦ لأعمل في جامعة محمد بن إدريس السنوسي الإسلامية مدرساً في كلية اللغة العربية وكان عميدها آنذاك هو تلميذ لي في الدراسات العليا في كلية اللغة العربية بالقاهرة وإسمه (إبراهيم رفيدة) الذي توفي

عـام ١٩٨٨ وفي أكتـوبر ١٩٦٦ تسـلمت عملـي مـن جديـد في كليـة اللغـة العربيـة بالقاهرة .وفي مـارس ١٩٦٧ أعتقلت بـدعوى أنـني مـن المعـادين للثـورة . وظللت في الإعتقـال ثلاثـة عشـر شـهراً حتـى أفـرج عـني في أبريـل ١٩٦٨ وفي صيف ١٩٦٩ أعزت للرياض لأعمـل في كليـة اللغـة العربيـة مدرساً وظللت في السعودية ثـلاث سـنوات حتـى عـدت إلى عملي في كليـة اللغـة العربيـة مدرسـاً في أكتـوبر ١٩٧٢ وفي عـام ١٩٧٣ عينـت عميـداً لكليـة اللغـة العربيـة بأسـيوط ومكثت في العمل فيها أربع سنوات ثم عدت إلى كلية اللغـة العربيـة بالقـاهرة في أكتـوبر ١٩٧٨ وفي عـام ١٩٨٠ إنتهـى عملـي وخرجـت إلى المعـاش فصـدر قـرار تعيـيني أسـتاذاً متفرغـاً في الكليـة نفسها وفي يوليـو عـام ٢٠٠٠ نقلت إلى أستاذ غير متفرغ بمرتب مائتي جنيه لا غير بعـد مرتـب ١٢٠٠ جنيه وصدر قرار رسمي بأن من بلغ السبعين سـنه ينقل من عمله إلى أستاذ غير متفـرغ ويصـير مرتبـه ٢٠٠ جنيه لا غير . والآن وأنا أدخل في العـام التاسـع والثمـانين من عمري أدعو الله عز وجل أن يمـنحني الصحة والصـبر

والمثابرة في خدمة الإسلام والفكر والأدب . وخدمة الأزهر الشريف ومصر وطني الحبيب .

وما توفيقي إلا بالله

السيد محمد الغنيمي التفتازاني

شيخ طريقة صوفية وهي الطريقة الغنيمية التفتازانية مثقف ثقافة عالية يتقن العديد من اللغات .

يتصدر حركة الفكر الديني في مصر والعالم الإسلامي ، صديق لوالدي كتبت له قصيدة شعرية تهنئة بعيد الفطر مسجلة في ديواني (أشواق الحياة) ص ٢٠٠ وبعثت بها إليه ، وكان ذلك عام ١٩٣٤ . فبعث لي بخطاب شكر وتفاءلت خيراً بأنه سكون سنداً لي في القاهرة عندما التحق بأحدى الكليات ، وكان للشيخ التفتازاني نفوذ كبير في الدولة . طلب منه أبي أن يعمل على إعفاء إبن أخي من المصروفات المدرسية للظروف المادية الحرجة التي تمر بها أسرتنا فصدر القرار بالإعفاء وإستعان والدي بنفوذه في الأوقات الحرجة . ولكن لم ألبث أن توفي

الشيخ التفتازاني في مارس ١٩٣٦ وتوفي والدي بعده بشهور في أكتوبر ١٩٣٦ رحمهما الله .
ولي مرثية فيه منشورة في ديواني (أشواق الحياة) ص ٢٠٢ وكان الشيخ ينشر مقالات كثير في الأهرام وفي الصحف الأخرى . كتب مقالات عن رحلة له في أوربا قبل الحرب العالمية الثانية بأربع سنوات يصف فيها الإضطراب السياسي الذي ساد دول أوربا آنذاك . وهو الذي فكر في حديث يومي رمضاني بإسم (حديث الصيام) وكان أسلوباً جذاباً للقراء من مختلف الطبقات . رحمه الله .

إبن خلدون :

لا أعرف أوفر من الحضارة من مصر فهي أم الدنيا وإيوان الإسلام . وينبوع العلم والضائع
مقدمة إبن خلدون - ط بيروت - دار الكتاب اللبناني

الفصل الخامس

مدرسة أبوللو الشعرية أشهر مدارس الشعر الحديث بدأت صلتي بها منذ عام ١٩٣٣ حيث صرت عضواً مراسلاً فيها . وإنتهى نشاط جماعة أبوللو وهاجر أبو شادي إلى واشنطن وأقام فيها هو أسرته أبناؤه (صفيه وهدى ــ رمزي)

أصدرت عنه عام ١٩٥٣ كتابي (رائد الشعر الحديث)وهو أول كتاب درس أبو شادي وجماعة أبوللو ولولاه لضاعت معالمها . وتوفي أبو شادي في ١٢ أبريل ١٩٥٥ في واشنطن وأعدت إصدار الكتاب في جزئين كبيرين عام ١٩٥٥ .

وكنت أنا والسحرتي أهم الأدباء الموالين لجماعة أبوللو .

ومن ثم توثقت صلتي بأدباء أبو لو وفي مقدمتهم حسن كامل الصيرفي الشاعر وتحقق ديوان البحتري الذي توفي في مايو ١٩٨٤ م . د / مختار الوكيل وتوفي في نوفمبر ١٩٨٨ ودفن في جنيف .

وديع فلسطين وهو أديب صحفي مشهور ولا يزال حياً إلى اليوم وسيد إبراهيم ١٨٩٧ ـ ١٩٩٤ وباقي أعضاء جماعة

أبوللو وهم كثيرون وقد كتبت دراسات عديدة في مؤلفاتي وفي الجزء الثاني من كتابي الأدب العربي الحديث عن شعراء أبوللو .

ولولا ما قمت به من الكتابة عنهم في مقالاتي وكتبي وفي رسائل الماجستير والدكتوراه التي أشرفت عليها لضاعت معالم الحياة الأدبية من تاريخ مدرسة أبوللو وتاريخ الشعر المعاصر .

وكان الشابي التونسي أشهر شعراء أبوللو وكتبت عنه كثيراً وكرمنا ذكراه في رابطة الأدب الحديث كثيراً أيضاً .

ومن ثم تعرفت بأدباء تونس جميعاً وفي مقدمتهم محمد مزالي و البشير بن سلامه ورشيد الذوادي المستشار الثقافي ١٩٨١ ـ ١٩٨٨ لسفارة تونس بالقاهرة والشاذلي ذوكار ومحمد العروسي المطوي رئيس إتحاد كتاب تونس ودعيت لتونس كثيراً في حفلات عديدة وخاصة حفلات ذكرى مرور ٥٠ عاماً على وفاة الشابي عام ١٩٨٤ حين كان محمد مزالي رئيس وزراء تونس والبشير بن سلامة وزير الثقافة .

مصطفى السحرتي

-١-

من أدبائنا ونقادنا القلائل وشخصيته متميزة حقاً خلقاً وسلوكاً ، وكان إتصالي به أولاً عن طريق كتبة [الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث] ثم عن طريق احمد زكي أبي شادي رئيس ابوللو - ثم عن طريق مجلة المقتطف التي كنت أحضر ندواتها يوم الجمعة ويشاركني حضورها السحرتي . وكان السحرتي رئيس رابطة الأدب وكنت أنا نائب الرئيس . ومات السحرتي في مايو ١٩٨٣ فتوليت رئاستها حتى اليوم وأوائل عام ٢٠٠٢ .

وقبل أن يموت السحرتي بعامين ضاقت أموره المالية كثيراً فأسهمت في حلها إلى أن توفاه الله إلى رحمته .

وأسهمت في منح كتابه [الشعر المعاصر] جائزة البابطين وقدرها عشرة آلاف جنيه تسلمتها ورثته . والسحرتي من الأدباء اللذين غبنوا في حياتهم الأدبية كثيراً جداً .

وهو أديب يستحق كل تقدير وإحترام .

وعن واحد وثمانين عاماً رحل السحرتي إلى عالم الخلود (٢٣ ديسمبر ٢٠٠٢ ــ ١٩ مايو ١٩٨٣) وخلف ذكريات خالدات .

ـ ٢ ـ

كان السحرتي شخصية فريدة بين أدبائنا المعاصرين ، عاش وحيداً للأدب والشعر والنقد ، ليس في حياته شيء ، إلا الكتاب وإلا الكتابة ، على إمتداد الزمن وخلف عملاً رائداً في النقد تمثل في كتابه (الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث) وهو كتاب شامخ وقد طبع طبعة جديدة في دار تهامة بجدة وكتب مقدمته الأديب الكبير عبد الله الجبار وفاز بجائزة البابطين في النقد ومجموعته في النقد التي تتمثل في هذا الكتاب وفي كتب أخرى من مثل كتاب النقد الأدبي من خلال تجاربي ، ودراسات نقدية في الشعر ودراسات نقدية في النثر تضعه في منزلة كبار النقاد .

وفي حقبة من عمره نظم الشعر ، وأصدر ديواناً بعنوان (أزهار الذكرى) ذكرى عشر سنوات قضاها محامياً في

بلده ميت غمر بين عامي ١٩٣٤ ، ١٩٤٣ وقدم لهذا الديوان الدكتور أحمد زكي أبو شادي رائد أبوللو وقال في هذا التقديم عن صاحب الديوان :

((أنه شاعر رومانتيكي ، أحب الطبيعة والريف وإندمج في روحيهما وعبر عنهما بشعر عذب صادق في طلاقة جميلة)) .

وبين ميت غمر والقاهرة وباريس أتم دراسته الحقوقية وإستكمل مقومات شخصيته الأدبية وعاد ليعمل في المحاماة حتى عام ١٩٤٣ ، وتأثر في حياته الوطنية بزعيمين عظيمين سعد زغلول وغاندي وفي حياته الأدبية بإسماعيل صبري والمنفلوطي وطه حسين وهيكل والدكتور أحمد زكي أبو شادي الذي يقول عنه كانت صداقتي به صداقة فكرية وكانت أراؤه مصدر إلهام زاخر .

وقامت أبوللو عام ١٩٣٢ بريادة أبي شادي وبعد قليل انضوى السحرتي تحت لوائها وصار أحد روادها الكبار .

وعمل السحرتي منذ عام ١٩٤٣ في وظائف الدولة في الأعمال القانونية والتشريعية عشرين عاماً أحيل بعدها للتقاعد، فانصرف بكليته إلى الأدب والنقد رئيساً لرابطة الأدب الحديث حتى لقي أجله، محمود السيرة، نقي السريرة مشهوداً له بالفضل والخير بين الناس.

يقول السحرتي عن منهجه في النقد ((لابد للناقد من ضمير حي، وبراءة من الهوى، وتجاوب مع روح المنقود وإقتران مودة ودراية ذكية بالأصول النقدية وبأحدث مذاهب النقد المعاصرة .. والنقد التأثري الجمالي هو الغالب على فكره النقدي وإن خضع ذلك كله لفلسفة المذهب الفني في النقد .. وقد صدر كتاب للدكتور كمال نشأت عن السحرتي ناقداً))

ـ ٣ ـ

وترك السحرتي كتباً رائدة، عدا ما ذكرنا من قبل من مثل : أدب الطبيعة ـ الفن الأدبي ـ شعراء مجددون ـ شعر اليوم ـ الأصالة الأدبية ـ أيدلوجية عربية جديدة . لقد مضى على رحيل السحرتي أحد عشر عاماً ومع ذلك لا

تزال آراؤه في الأدب والشعر والنقد تعيش بيننا الآن آراء مضيئة ، وتسير مع مسيرة الأيام .

وما أحق (ميت غمر) بأن تحتفل بذكراه وأن تطلق إسمه على ميدان من ميادينها وعلى مدرسة من مدارسها تقديراً لشخصيته وإعترافاً بفضله وبأثره الكبير في حياتنا الأدبية .

٤ يوليو ١٩٦١رحيل شاعر الكرنك .. احمد فتحي

حيث رحل دون أن ينال اي نصيب وعلى شفتيه ونغم حزين يردد .

ماذا أفدت بأشعاري وروعتها ...

سوى علالة تخليد لآثاري

وما الخلود بمأثور لعارية ...

غير الخسيسين من ترب وأحجار

وقد عبر عن الشقاء والحزن بعبارة أخرى .. إنني رجل لا سبيل للمال إلى إستمالته ، ولكن .. حدث أنني سعيت إلى الشهرة سعي المجد وطلبت المجد طلب الملحاح وبذلت في

سبيل ذلك ما بذلت من نضرة شبابي ونور عيني فلما بدا نجمي يتألق في سماء المجتمع ، وأقبلت على الشهرة إقبال المشوق ، كان ما تبقى في النفس لا يكاد ينتفع بالحياة في جملتها ولا تفصيلها .

وكل هذه الآمال المحطمة ، بسبب موقف أحمد فتحي الذي دعا إلى التنديد ونصرة الحلفاء في الحر ب العالمية الثانية ، حيث نجحت الدعاية البريطانية في إستقطاب الشاعر ، عن طريق أحاديثه وأغانيه في الإذاعة البريطانية ، والتي مكنته في العمل فيما بعد بالإذاعة البريطانية في لندن مذيعاً ومترجماً للأخبار ، لكنه ما تخلى عن إهماله في مواعيده وإلتزماته فقدم استقالته عام ١٩٤٧ ، حيث كان يقول : ((ومشوا في البقاع تيهاً وعجبا ...

وإستباحوا في الأرض كل دمار

في إعتداد بقوة زعموها ...

لحديد قد أعتدوه ونار

كفروا بالإسلام ، والحق خير ...

فويل للمعشر الكفار

وعاد أحمد فتحي والمرارة تزداد في حلقه ، بعد أن قضى وقتاً في الصحراء الغربية ضابطاً في قوات الحلفاء يلبس كسوة ضباطهم وهو يشعر بالخجل منها ، وذلك في سبيل المال والشهرة ، وكان يقول :

قلت لنفسي : لعلنا نصطنع لنا وطناً جديداً وعملاً جديداً وآفاقاً جديدة ، ويرتع في ظلالها الإحساس الجريح والخيال مهيض الجناح ولعل ذلك كله أن يهين على صفحة الماضي بخيره وشره بل بشره وحسب فما كان فيه من خير قط وعقدت العزم على الرحيل ورحلت وأنا لا أدري إلى أين ؟

وإذا كان الناس لم يعرفوا الشاعر أحمد فتحي ، قبل أن يغني له عبد الوهاب أنشودة الكرنك .

وإذا كان الغناء يمنح الشعر كل هذا القدر من الشهرة فإن الشعر يرد الجميل مضاعفاً ، ويمنح الغناء قدراً أكبر من الخلود ، ولشاعرنا صاحب الكرنك جزء مما حلم به ، منذ أن جاء إلى الدنيا في ١٩١٣/٨/٢

الفصل السابع

كان أول مقال نشر في مجلة الأزهر وأنا طالب بالإبتدائي عن [أوراق اليانصيب حلال أم حرام] ذهبت فيه إلى حلها وعلق الشيخ الأستاذ / إبراهيم الجبالي مدير المجلة على رأي . ولما تولى الأستاذ محمد فريد وجدي رياسة التحرير كتبت فيها مختلف المقالات في الأدب والنقد وغيرها وكان من أهم المقالات عن قدامة والنقد الأدبي ولما تولى الزيات بعده ثم محب الدين الخطيب أمر المجلة كففت عن الكتابة فيها وصادف أن تولى الأستاذ / عبد العزيز الجزار رئاسة تحرير المجلة منذ ١٩٩٧ ، وكان تلميذا من تلامذتي فأولى مقالاتي إهتماما كبيراً ونشرت فيها بإستمرار في أيامه وتوفي رحمه الله ٢٠٠١ م .

مجلة الهلال

نشرت في مجلة الهلال الكثير من الفصول والمقالات ، وكان اكثر ما نشر لي فيها حين كان صالح جودت رئيسا لتحريرها .

ولازلت أوالي الكتابة إليها والنشر فيها بين الحين والحين . رحمة الله على أيام زمان

ونائب رئيس تحرير المجلة الآن هو عاطف مصطفى وكان مديراً لمكتب المرحوم صالح جودت من قبل . وهو يريد أن لا تنقطع صلتي بمجلة الهلال ومن أجله أكتب للهلال .

الإتحاد العام لجمعيات الادباء

في السابعة من مساء الإثنين الموافق ١٩٧٦/٦/٣٠ برابطة الأدب الحديث اجتمع الأساتذة رؤساء الجمعيات الأدبية وممثلوها المقعون أدناه وقد إتخذوا القرارات الآتية :-

أولاً : تكون إتحاد للجمعيات الأدبية في جمهورية مصر العربية يمثل هذه الجمعيات وينطق بإسمها لصالح الوطن بما يتمشى مع عهد السلام والعصر الحديث الذي يقود الوطن فيه قائد من صميم الشعب هو الرئيس محمد أنور السادات .

ثانياً : أهداف هذا الإتحاد :

(أ) قيادة الحركة الأدبية في مصر لتصبح صورة صادقة لآمال الوطن وتعبيراً أميناً عن تطلعات الشعب .

(ب) التنسيق بين الهيئات الأدبية بما يوحد جهودها نحو الأهداف الوطنية والأدبية المثلى .

(جـ) رعاية مصالح الهيئات الأدبية وأعضائها .

(هـ) الإيمان المطلق بأصالة الأدب العربي والشعر الأصيل لقدرته على التعبير عن وجدان الجماهير .

(و) الكشف عن المواهب الجديدة وتنمية قدراتها وإفساح المجال أمامها من أجل إزدهار الأدب ونهضته .

وبالإجماع إنتخب المجتمعون الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي رئيساً للإتحاد .

يعلـن الأعضـاء المجتمعـون الليلـة عـزمهم علـى تأسـيس جماعـــة أدبيـــة بإســـم ((جماعـــة أبوللـــو الجديـــدة)) علـى أن يكـون مقرهـا الرئيسـي القـاهرة ويكـون مـن أهدافها ما يلي :-

١- ربط حركة التجديد في الشعر بمفهوم الأصالة والمعاصرة بحيث نصون تراثنا القديم وننطلق مجددين إلى مشارف المستقبل .

٢ - العمـل علـى تعميـق ثقافـة الشـاعر المعاصـر بحيـث تمتـد إلى الثقافـات العالميـة قـديمها وحـديثها حتـى يـتمكن الشـاعر مـن الإطـلاع على مختلف تيارات الشعر ومـدارس ومـذاهب الشـعر العالميـة وأن يتخـذ شـعراء العـرب لأنفسهم طريقـاً مسـتقلاً بـين هـذه التيـارات يعبر عن شخصيتهم العربيـة الأصيلة ويعبر عن مستقبل مشرق .

٣ ـ العمل من أجل تبادل الثقافات وترجمتها من العربية وإليها بحيث تشمل هذه الإتصالات مختلف بلاد العالم .

٤ ـ الدعوة إلى الرومانسية الجديدة التي تجمع شعراء العرب جميعاً على الإحتفاظ بالأصول والتجديد فيها والإضافة إليها مع إستشراف المستقبل .

٥ ـ تحقيق التبادل الثقافي والفكري بين شعراء مصر والعالم العربي وشعراء العالم على إختلاف بلدانهم ، وتبادل الإنتاج الأدبي ودواوين الشعر حتى يقف الشعراء المبدعون العرب على إنتاج غيرهم من الشعراء العالميين وترجمة الشعر العربي إلى اللغات العالمية .. عن طريق المنظمات الدولية ولا سيما اليونسكو.

٦ - تشجيع الشعراء أدبياً ومادياً والعمل على نشر إنتاجهم بمختلف الوسائل .

٧ - تشجيع الموهوبين من شعراء الشباب وفتح الطرق أمامهم ومساعدتهم على إثراء الحركة الأدبية والشعرية

٨ - تشجيع حركة النقد الأدبي بوجه عام ونقد الشعر بوجه خاص حتى تتم المواكبة بين الإبداع الشعري والنقد الأدبي .

٩ - ربط حركة الشعر والنقد بوسائل الإعلام المختلفة .

١٠ - إصدار مجلة للشعر باسم ((أبوللو الجديدة)) تعيد للحياة الأدبية والنقدية والفكرية وجهها الناصع مواصلة في ذلك سير أختها القديمة مجلة أبوللو التي أصدرها المغفور له الدكتور أحمد زكي أبو شادي في الثلاثينيات .

وقد وافق المجتمعون على تأسيس الجماعة وعلى هذه الأهداف ووافقوا على تكوين لجنة تأسيسية لوضع القانون التنظيمي للجماعة والعمل على إصدار التنظيمات الأساسية لها . مكونة من :-

الأستاذ الدكتور / مختار الوكيل

الأستاذ الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجي .

الأستاذ / مصطفى عبد الرحمن .

الدكتور / عبد العزيز شرف .

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ الفاضل / محمد الطاهري خفاجي لمجهوده في إخراج هذا الكتاب

المؤلف ،،

في مسيرة حياتي

١ - في ١٩٢٥/٧/٢٠ أجري لي في تلبانة مسابقة في حفظ القرآن الكريم . نجحت فيها بتفوق وأهلني للالتحاق بمعهد الزقازيق الديني .

٢ - في ١٩٤٦/٩/٢٠ نوقشت رسالتي للدكتوراه في كلية اللغة العربية ونجحت في المناقشة بتفوق .

٣ - سافرت إلى ليبيا للتدريس في جامعة الإمام محمد بن السنوسي في نوفمبر ١٩٦٣ لمدة ثلاث سنوات .

٤ - سافرت للتدريس في السعودية في جامعة محمد بن سعود الإسلامية في نوفمبر ١٩٦٩ لمدة ثلاث سنوات .

٥ - في ١٩٧٢/٣/٤ عن بطل مقامات البديع وكان لها دوي كبير .

٦ - في ١٩٧٤/١/١٣ سافرت إلى الرباط لحضور مهرجان زيدون في الذكرى الألفية لميلاده .

٧ - في ١٩٨١/١/٢١ سافرنا إلى ممبادا (بروناي) مروراً بكراتشي . وذلك لحضور مهرجان الأدب في ممبادا .

٨ - في يناير ١٩٧٥ سافرت إلى الخرطوم لحضور مهرجان الشعر .

٩ ـ في اغسطس ١٩٧٥ سافرت إلى الخرطوم للإشراف على إمتحانات الليسانس في كلية الآداب ـ جامعة الخرطوم

١٠ ـ في يوليو ١٩٨٠ سافرت إلى لندن لحضور مهرجان الإمام علي ـ الألفي .

١١ ـ مهرجان أدبي كبير حضره ممثلون لجميع الهيئات الأدبية في مصر والبلاد العربية في ١٩٩٥/٨/١٥ لتكريم الخفاجي في عيد ميلاده الثمانين .

١٢ ـ في ١٩٩٥/١١/٨ دعاني السفير المصري في الكويت لحفل تكريمي حضره وفد من الأدباء المصريين وكنت قادماً للكويت أنا والوفد لحضور مهرجان جائزة البابطين .

١٣ ـ اغسطس ١٩٩٥ مهرجان أدبي كبير في رابطة الأدب الحديث لتكريم الخفاجي في عيد ميلاده الثمانين حضره ممثلون للهيئات الأدبية في مصر والبلاد العربية .

١٤ ـ ٢٠ نوفمبر ١٩٩٦ كرمتني في جدة ندوة الأثنينية تكريما عربيا كبيراً حضره د . عبد العزيز شرف

ونشر هذا التكريم والكلمات التي قبلت فيه في المجلد ١٤ من موسوعة الإثنينه .

١٥ ـ ١٩٩٧/٩/٢٠ سافرت إلى مكة المكرمة لحضور المسابقة الدولية في القرآن الكريم بدعوة من وزارة الشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية .

١٦ ـ احتفلت الهيئات الأدبية في المدينة المنورة في النادي الأدبي برياسة الشاعر الكبير محمد هاشم رشيد بتكريم الخفاجي لعطائه الكثير وإنتاجه الغزير في نوفمبر ١٩٩٦ وحضر الإحتفال الدكتور عبد العزيز شرف والدكتور عبد العزيز المواتي من مصر وذلك سنة ١٩٩٦ .

١٧ ـ برنامج إذاعي في القناة الثقافية بالتليفزيون المصري مدته ساعتان أعده د / عامر النجار عن الخفاجي مفكراً وأديباً وأذيع هذا البرنامج في ليلة ٢٠٠١/٩/١١ . وقالت الأهرام عن البرنامج ما يلي :ـ

د / محمد عبد المنعم خفاجي أديباً ومفكراً .

* يذيع البرنامج الثقافي ١٢,٣٥ بعد منتصف الليل برنامجا خاصا عن د / محمد عبد المنعم خفاجي أديبا ومفكرا . كتبه د : عامر النجار . وبطولة مديحة سالم وفريده مرسي وليلى حمادة وفادية القاضي وعبد الغفار عودة وإخراج أحمد سليم .

١٩ ـ في شعبان ١٤٢٢ ـ مارس ٢٠٠١ سافرت إلى الرياض لحضور عشرينية الملك فهد بدعوة من جامعة سعود بالرياض .

٢٠ ـ مجلة الجيل السعودية تنشر في عددها الصادر في ٢٠٠١/٤/٢٤ حوارا أدبيا كبيرا أجرته الخفاجي .

٢١ ـ في ٢٠٠٢/٦/٢ أصدرت صحيفة صوت الأزهر في عددها صفحة كاملة عن الخفاجي بعنوان ((مع الخفاجي العالم الأديب الموسوعي))

آراء سبق الخفاجي بالدعوة إليها

١ ـ في ١٩٤٧ دعا الخفاجي للإحتفال بعيد النصر في المنصورة بمناسبة ذكر معركة المنصورة الخالدة عام ٦٤٨ هـ ١٢٥١ م وتحقق ذلك حيث صار يوم ٧ ابريل من كل عام عيداً قومياً للمنصورة .

٢ ـ كما دعا في التاريخ نفسه في مذكرة مطبوعة إلى إنشاء جامعة في مدينة المنصورة ، وإلى إنشاء جامعة ازهرية فيها وتحقق ذلك الأمل البعيد .

٣ ـ في عام ١٩٥٣ دعا إلى إنشاء مسجد رسمي للدولة وتحقق ذلك بإنشاء مسجد عمر مكرم .

٤ ـ في عام ١٩٦١ دعا إلى إنشاء دار للقرآن الكريم ودار للحديث النبوي الشريف ، وسرعان ما تحقق ذلك بإنشاء جامع الفتح (مكان مسجد أولاد عنان باشا) بفضل الوزير أحمد الطحاوي ليكون داراً للقرآن والحديث .

٥ - بعد ذلك وفي منتصف العقد السابع من هذا القرن دعا إلى إنشاء جامعات نوعية وهذا ما تدعو إليه أجهزة الإعلام في الدولة اليوم .

٦ - وفي العقد السابع من هذا القرن دعا إلى إنشاء مجمع فقهي ونشر مقالات حول ذلك في الصحف ، وتحقق الأمل بعد ذلك عام ١٩٨٤ .

٧ - كما دعا إلى أمم متحدة إسلامية وسوق عربية ومحكمة عدل عربية ، وهو ما تدعو إليه اليوم أجهزة الإعلام .

٨ - كما دعا مبكراً الأزهر إلى إنشاء مراكز إسلامية في أوربا وأمريكا وآسيا وغيرها ، وهو ما حدث بعد ذلك

٩ - دعا إلى إنشاء جامعة إسلامية جديدة ، وهي جامعة الفسطاط الإسلامية التي كانت موجودة منذ الفتح الإسلامي لمصر وهو ما نأمل في تحقيقه .

١٠ - دعا إلى إنشاء صندوق للدعوة الإسلامية وهو ما حدث بعد ذلك من قريب .

١١ ـ دعا إلى تكوين إتحاد عام للجمعيات الأدبية . وهو ما صنعه الخفاجي حيث كون هذا الإتحاد من قبل برياسته .

١٣٢ ـ دعا الإحتفال بالعيد الألفي للأزهر منذ عام ١٩٥٣ . ولم يتحقق ذلك إلا عام ١٩٨٣ .

١٣ ـ وهو أول من كتب عن الإسلام وحقوق الإنسان منذ ١٩٣٨ م .

١٤ ـ أول من كتب كتابا عن النظرية الإقتصادية في الإسلام .

يصـــدر قريبـــا

١ ـ باب جوار الحضارات .

٢ ـ عبد الله زكريا الأنصاري

شاعر من أبوللو

للدكتور / محمد خفاجي

كلمة شكر وتقدير

أشكر الأستاذ / محمد الطاهري خفاجي

على مجهوداته في إخراج هذا الكتاب ،،

د / محمد خفاجي